﴿ الجزء السابع



السنة الاولى ﴾

١٥ يوليه سنة ١٩٠٠

﴿ أشهر رجال العصر في مصر ﴾



﴿ صاحب الدولة البرنس حسين باشا كامل ﴾

القسم الأدبي

نصائح المفتاح

(١)

﴿ من الصغائر تتولد الكبائر ﴾

ليس بين أخلاق المصريين مايستحق الانتقاد أكثر من استسلامهم لعوامل التساهل والاغضاء فى الأمور التى يظنونها صغيرة بسيطة لاتستوجب العناية والاهتمام وربما كانت ذات نتائج خطيرة وهم لايدرون ولا يشعرون ترى رب البيت ورئيس العائلة في مصر يتناول أقداح الراح على مرأى ومسمع من أولاده وربما سوّلت له نفسه ان يناول ابنه كأسا ينشرح به صدره ويقر ناظره كل ذلك وهو يظن ان هذه أمور بسيطة تافهة لاتؤثر في أخلاق أولاده وانه قد يمكنه ان يتداركها متى شب الطفل وترعرع وبلغ أشده وما دري هذا الغبى انه جنى على ابنه وعلى الهيئة الاجتماعية وأتي أمرا فريا وان من شب على شئ شاب عليه ومن الصغائر تتولد الكبائر. ينفق الواحد منا المال الطائل والمصاريف الباهظة للتأنق في المأكل والمشرب والملبس والتفنن فى أنواع البهرجة والفخفخة الباطلة وهو يري فى بيته ثقبا في سقف احدى الغرف يظنه صغيرا لايؤثر في البناء ولا يضره فيهمل أمره ولا يعبأ به فتكون النتيجة ان ذلك الثقب يكبر ويتسع وربما ترتب عليه حدوث خلل كبير في البيت لايمكنه ترميمه الا بعد تكبد خسارة كبيرة ولو تدبر فى الأمر وتبصر قليلا لكفى

نفسه مؤونة هذه الخسارة وأدرك بدي ذى بدء ان عظيم النار من مستصغر الشرر وان من الصغائر تتولد الكبائر وقس على ذلك أموراً كثيرة تجرى كل يوم بين ظهرانينا تدل دلالة صريحة واضحة على اننا قلما انتهجنا سبيل الرشد والصواب فى أكثر أعمالنا وتصرفاتنا على اننا اذا التفتنا حولنا يمينا وشمالا لألفينا الطبيعة تقيم لنا أكبر برهان وأوضح دليل على خطأنا وسوء تصرفنا فان جبل المقطم العظيم الذي يكتنف هذا البلد ونعجب من ضخامته وارتفاعه ليس هو في الحقيقة مؤلف الا من ذرات صغيرة تكاد لاترى بالعين المجردة وذلك النهر الكبير (نهر النيل) الذى يخترق هذا القطر ويجرى فى طول البلاد وعرضها فتفيض بفيضانه الخيرات والبركات فيها وتنتعش به وتحيا أراضيها ليس هو مركب الا من نقط صغيرة اجتمعت الى بعضها بالقوة الجاذبة فتكوّن منها ذلك النهر الكبير وفى هذه الادلة الساطعة أحسن تذكرة لقوم يعقلون فليتدبر العقلاء ولينتبه الغافلون

(٢)

﴿ أضرار التقليد الأعمى ﴾

فتش عن أسباب الخراب وسقوط البيوت العامرة وضياع الأموال الوافرة وقتل النفوس البريئة وسفك الدماء الطاهرة تجدها كلها منحصرة فى داء عضال وآفة وبيلة هي التقليد الاعمى

يرى زيد عمرا يكثر من البهرجة والفخفخة ويطلق لنفسه العنان في التأنق والتفنن بانواع البذخ والترف وهو ينفق المال جزافا في هذا

السبيل غير خائف ولا وجل لان ماورثه عن آبائه وأجداده من المال الكثير يكفيه مؤونة السقوط فى مهاوى الفقر وأما زيد فان حالته على عكس ذلك وظروفه تختلف عن عمر اختلافا بينا ولكنه مع مااتصف به من ضيق ذات اليد تأبى غباوته الا ان يقلد ذلك المثري الكبير فيقترض ويستدين ويكثر من التهور والاندفاع حتى اذا أفاق من غفلته وصحى من سكرته أدرك ماجلبه على نفسه من الشقاء والبلاء حيث يري مداينوه يطاردونه أمام المحاكم وهو خالى الوفاض بادي الانفاض لايملك شروي نقير فان كان من الذين أنالهم الله ذرة من الاحساس والشعور وعزة النفس عمد الي الانتحار تخلصا من العار والشنار أو يعيش معيشة الاذلاء الانذال والعياذ بالله من أوحال هذا الحال وكل ذلك كان نتيجة التقليد الأعمي والاندفاع المذموم

ترى زوجة فلان الفقير قرينة فلان الوجيه تكثر من ابتياع الحلى الثمينه والحلل الفاخرة والرياش البديعة ومعدات الزينة الجميلة فيتولد في نفسها عامل قوي للتشبه بصاحبتها وهناك البلاء الاكبر والشقاء العظيم فانها ان لم تنل بغيتها وتفوز بوطرها ولم يمكنها بعلها من تنفيذ رغبتها وقع بينهما الشقاق والنزاع وقضيا العمر يتقلبان على مضض التعاسة والتعب وما أشق الحياة وأثقلها اذا كان هذا شأنها ولا علة لذلك كله الا التقليد الأعمى وقس على ذلك مايجري كل يوم بيننا من الحوادث المريعة والوقائع المكدرة وما ينفقه السواد الأعظم منا في الاعراس والمآتم من الاموال الوافرة والمصاريف الباهظة جريا وراء التقليد الاعمى فليت العقلاء منا

ينبهون الجهلاء الى سوء مصيرهم لينتبهوا من غفلتهم قبل ان يحل بهم ماحل بغيرهم فان من يفعل ذلك يكسب أجراً كبيراً وثوابا عظيما والله الهادى الى طريق الصواب

المناظرة والمراسلة

﴿ كلمتنا عن التربية ﴾

نجز اليوم موعودنا لحضرات قراء المجلة الكرام بنشر كلمتنا عن التربية ولم يمنعنا ما كتبتموه في هذا الموضوع أن نشاطركم البحث فيه ونقاسمكم الكتابة عنه وموضوع التربية على مايرى حضرات القراء من أهم المواضيع العمرانية وأعظم المطالب الاجتماعية اذ على التربية يتوقف نعيم الامم وشقاؤها وحياتها وموتها وما الامم الاّ مجموع أفراد كثيرين وأنت تري تأثير التربية في الفرد وشدة ارتباط شؤونه بها وخضوعه لمؤثراتها وانقياده لعواملها امّا الى الخير وامّا الى الشر وعلى البعض يقاس الكل وما يحكم به على الفرع كذلك يحكم به على الأصل ـ خذلك مثالا على هذه الحقيقة طفلا أحسنت تربيته امّ صالحة وهذبه أب عاقل ثم دفعاه الى المعلم فثقف عقله وقوّم طبعه وعلمه مواجب وطنه وعرفه حقوق أمته الى آخر ما شرعه الدين وأمر به من الفضائل . ألا يصبح هذا الطفل شابا كريما فرجلا عظيما يخدم وطنه وينفع أمته ـ ليست خدمة الوطن ومنفعة الامة أمراً محصوراً فى تقلد الوظائف التى يتكالب عليها شباننا بل أكثر الموظفين

اليوم من أكبر آفات الوطن وبلايا الامة بخضوعهم للاجانب الذين لا يريدون بنا الاّ ما يريده العدو الالدود . واذا نظرت الى هؤلاء الموظفين كفى الله هذه الامة شرهم وجدتهم بين فقير لا يري بدا من الخضوع والانقياد حرصاً على مرتبه الذى هو وسيلة حياته وموته معا وبين غنى قد فتنه حب الجاه والشهرة الكاذبة فهو يري من دواعى الفخر وموجبات المجد ان يكون ذا منصب عالٍ يكون شأنه فيه شأن الصنم الجامد لا يملك نفعا ولا ضرا ولا يستطيع خيراً ولا شرا وما أعظم جرم الفريقين وأكبر ذنب القسمين - فمن كان يري ان تقلد الوظائف في الظروف الحاضرة هو آية ارتقاء الامة المصرية ودليل تقدم ابنائها فهو مخطئ كل الخطاء ومن ظن ان العلوم والمعارف التى لا ترتقى بصاحبها الي تلك المناصب هي كلا علم ولا معرفة وتوهم أن كل عناء يبذل فى سبيل التعلم الذى تلك حالته وهذه نتيجته قد ضاع عبثا وذهب باطلا فهو غبيّ جاهل بمثل فكره السخيف. تسقط الامم من جوّ علائها الى حضيض شقائها وبلائها ؟؟

طالما حادثت الكثيرين من الآباء في معنى التعلم واستنهضت هممهم الى أن يعلموا أبناءهم في مدارس الحكومة فأري منهم ما يضحك ويبكي معا - يقولون ماذا يفيد التعلم اذا لم يؤد الى نيل الوظائف فى الحكومة وانّا نري الكثيرين من المتعلمين في مدارسها شريدين طريدين يشكون من مضض الفقر والفاقة ماليس لاحد به طاقة فهلا أجدتهم تلك الشهادات التى يحملونها وهم يحسبون انها وسيلة للسعادة خطأ وجهلا - أليس ذلك من المحزنات وأنت تعلم أن أكثر هؤلاء التعساء ان لم نقل كلهم من أولاد

الفقراء الذين قاسى آباؤهم في تعليمهم أمر ما يقاسيه الانسان وأنفقوا عليهم من ضروريات عيشهم ما أفضي بهم الي البلاء والخسران ولم يجد أبناءهم شيئاً سوي الخيبة والحرمان - فكيف تريد بعد ذلك ان نقتدي بأولئك الجهلاء فى تعليم أبنائنا - كلا لا نقتدي بهم وخير لنا ولابنائنا أن يشمروا عن سواعدهم للعمل المفيد . فنعيش معهم ويعيشون معنا فى عيش رغيد ؟ هذا ما يقوله الكثيرون من الآباء وهو قول على ما يري العقلاء يتراوح بين الاصابة والخطاء ولكن لا يجب ان يكون قاعدة للافكار بحال من الاحوال لما ينطوي تحته من عظيم الضرر . وشديد الخطر .

نحن لا نشير بترك التعلم كما لا ندفع اليه . أو نحرض عليه . قبل ان نطلب اصلاح نظام المدارس الاميرية الحالي الذي يعلم الكل فساده ويرى الجميع ضرره فان هذا الاصلاح أول ما يجب النظر فيه وأولى ما ينبغي التكلم عنه - عمرك الله ماذا يفيد التعليم في مدارس لا ترى للدين نصيبا بين دروسها . ولا خيالا فى عقول تلامذتها ورؤسها . ولا تجد من أثره في نفوسها • والدين كما تعلم مبعث الفضائل والكمالات . ومنبع الخيرات والسعادات . الدين يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر وكل الخير فيما أمر به وجميع الشر فيما نهى عنه - أمر بالعدل والعدل أساس الملك وعماد العمران . ونهى عن الظلم وهو مدعاة الدمار ومهواة الخسران . أمرنا بحب الوطن والدفاع عن حقوقه • ونهانا عن كفرانه وعقوقه • أمرنا بالتعاون والتناصر . ونهانا عن التخاذل والتدابر حظر علينا شرب الخمر والاسترسال مع باقى المنكرات . واتباع الاهواء والشهوات لا ريب ان في تلك

المأمورات نيل غايات السعادة والهنا • وفى هذه المنهيات والمحظورات غايات الشقاوة والبلاء . وماذا أعدد لك من فضائل الدين . وأورد عليك من فوائد الاعتصام بحبله المتين أليس من البلايا وأشد من البلايا ان تكون مدارسنا خالية من هذه الفضائل فاقدة وسائل تلك الفوائد ثم أليس هى فى أشد الاحتياج الى التعليم الديني وأشرابه نفوس تلامذتها لتعتصم به من آفات وأضرار المدنية الحاضرة ـ هذه المدنية الملآى بالمفاسد والنقائص التى حملت الى الشرق عدوى الامراض الغربية التى ترى هنا وهناك فتكها بالنفوس وازهاقها للارواح ـ هذه المدنية التي هي مع الفضيلة في حرب عوان يقتل فيها أشرف عواطف الانسان

هذي لعمرك ثلمة واسعة فى مدارسنا يجب أن تسد سداً محكماً منعاً لما ينبعث منها من الويلات والمصائب على هذه الامة الاسيفة • ولكن لا نرى ذلك من الميسور للحكومة في الظروف الحاضرة فانه من المحال أن نلتمس الدواء لدائنا ممن تراه يربى لنا الميكروبات القاتلة ويمدّ لهلاكنا السموم الناقعة ومن الويلات ان مدارس الحكومة على ما فيها من النقص والخلل لا تدعها نظارة المعارف دون ان تضع العقبات الشديدة بين الامة وبينها وتصعب سبل التعليم فيها وتأتى من ضروب التضييق والتعنت ما يدلك على شدة كراهتها لتنوير عقول الامة ورغبتها فى انتشار ظلمات الجهالة في آفاق البلاد لان ذلك أضمن لدوام السيطرة وتأييد نفوذها ولقد تنبهت الى ذلك سراة الامة فنهض بعضهم الى انشاء المدارس الاهلية وكنا ولا نزال نود ان لو استمر نهوض العزائم الى هذه المأثرة الوطنية الجليلة

فلا يمضى على البلاد طويل زمن حتي نرى فيهامن المدارس الاهلية العدد الوفير وانى على يقين من ان نظارة المعارف اذا رأت انصراف الهمم الى هذا المقصد توجست خيفة المنافسة والمزاحمة فتساهلت في التعليم وأدخلت على نظام مدارسها كثيرا من وسائل التحسين التى يري الخبيرون شدة احتياجها اليها وتوقف نجاحها عليها فيشمل النفع وتعم الفائدة ويصبح المصرى ذا مستقبل سعيد ومآل حميد ؟؟

ليس من الرأى ان تتكل الامة على الحكومة في تعليم أبنائها ولا ان تقصر عليها أمل ارتقائهم وارتقائها فالحكومة الآن كما يري الجميع مغلولة اليد مسلوبة الارادة ـ ومهما يكن من أمرها فان الشعوب الحية التي تود الارتقاء الحقيقى وتسعى لغرض التقدم الفعلى لاتعتمد على حكوماتها فى نيل هذه المطالب ولا تفوض اليها امر تلك الامانى . ولعمرك ان شعبا يكون هذا شأنه لهو اسمي الشعوب مكانة : وأعظمها مزية اذ يكون كحكومة ثانية مستقلة عن تلك الحكومة الرسمية فاذا ما رأي فى شؤونها اعوجاجا قومه واذا وجد خللا قام فى وجهها مطالبا باصلاحه فلا تجد محيصا عن اجابة مطلبه واحترام رأيه . هذا الشعب لا يلاقى كبير صعوبة في عزل الحكام واسقاط الوزارات وتغيير النظامات وقلب هيآت الحكومات ـ وفي ذلك ابلغ الحجج على وجود الحياة الحقيقية في ذلك الشعب الكريم الذي يجب ان يكون مثالا حسنا لكل شعب يريد هذه الحياة الشريفة التي هي عين السعادة ومنتهي الخير والنعيم . وضح لك من ذلك وجوب تألف اللجان والجمعيات من اغنياء الامة

وسراتها في كل صوب ومكان وتأسيس الاكتتابات العظيمة لغرض انشاء دائرة معارف أهلية ينتقي لوضع بروجرامها نخبة من أفاضل علماء الامة وعظمائها ويختار لها من الاساتذة الجهابذة من تتوفر فيهم شروط الكفاءة والاهلية ليس فقط من جهة العلم والدراية بل منها ومن جهة الاخلاق والصفات وتري من دواعى ارتقاء الناشئة ان هذه المدارس الاهلية المتمناة شاملة لعلم الاخلاق قائما بنفسه مقصوداً لذاته فقد لاينكر عاقل أهمية هذا العلم ولا هو يتردد في ضرورته ثم لا بد من ان تكون هذه المدارس علمية عملية فان القسم الاول لايفي وحده بالغرض المقصود ولا يكفل الارتقاء المطلوب وكذلك لايجوز ان تكون للبنين وحدهم دون البنات فليست البنت من سقط المتاع فتهمل ولا هى بالعضو الاشل في جسم الهيئة الاجتماعية فتترك وتغفل ـ البنت ستكون يوماً ما ربة بيت تدبر شؤونه وأم بنين وبنات تتولى تربيتهم . اذن فتعليمها أمر لازب وتهذيبها أوجب واجب ـ من اللواتي أنجبن اعاظم الرجال وبين مشاهير الابطال ؟ أماهن النساء ثم من اللواتي طبعن الشر فى كثير من النفوس وغرسن الجهل فى كثير من الرؤوس ـ أما هن النساء ـ .

النساء اذا كن مؤدبات مهذبات ذوات حسب ودين وعقل ويقين انشأن لنا من الابناء رياحين الارواح والنفوس . واكاليل المفارق والرؤوس ثم هن اذا ما كن غير ذلك . فانت اعلم بما هنالك

لاغنى لنا عن تعليم بناتنا وتهذيبهن ولا كمال لنا الا بكمالهن ولا ارتقاء بغير ارتقائهن ـ الام للطفل هى المدرسة الاولية . تضع فى

نفسه أساس التربيه . وتبث فيها روح الاستعداد والقابلية . فما أحق ان تكون هـذه المدرسه آية فى حسن النظام والترتيب . وما أجدرها بان تكون غاية فى التأديب والتهذيب ؟؟

هذه قاعدة التربية القويمة ندعو الى وضعها كرام موسري الامة ونحث على بيان فوائدها أفاضل كتابها عسى تستنهض الهمم وتهب العزائم فتتحقق الآمال وينحسم الوهم والخيال .

وربما يري البعض من كتابنا ان لا سبيل الي نيل هذه الامنيه مهما استنهض واستحث بدليل ماراي من قلة تاثير كلما قيل في هذا السبيل فهو لذلك يؤثر السكوت عن قول لا يجدي نفعا ولا ياتى بفائدة على أن هذا اليأس والقنوط من دواعى بقاء الحالة الحاضرة بل من علل الوصول الى حالة هي أسوأ وأضر وأدهي وأمر . فلنطرح اذن هـذا الوهم جانبا ولنواصل الدأب لنيل حاجتنا داعين أغنياء الأمة الي تحقيق أمنيتنا . فمن لبى دعائنا فهو الحر الكريم الذي يغار على وطنه ويود سعادة أمته لا يؤثر على ذلك مالاً ولا يدخر دونه وسعاً ولا يري غيره مغنما ومن قرع سمعه الدعاء فتولى عنه . وتألم منه . فذلك الدنيء الهمة اللئيم الطبع الوضيع النفس تحسبه حيا وهو ميت بلا نعش . وتظنه انسانا وهو وحش بل اخس من الوحش . هـذا يجب تشهيره وتقريعه بلا مداراة ولا مصانعة فان رجلا يدرج في وطن وبين أمة هو منهما في حياة طيبة وعيشة راضية معجبة . ثم يضن عليهما ببعض ما أولياه من خيرهما لجدير بان لا يعدّ في عداد الرجال ولا يحسب فى صفوف الكرام . لاشك

أن انفاق المال لهذا الغرض أولى بكثير من انفاقه في اتباع الاهواء المضلة والشهوات المضرة . مما لا يوجب حمداً ولا شكراً ولا يجلب ثوابا ولا أجراً وأجمل من ادخاره . لمن يبدده فى قضاء لباناته وأوطاره .

لا ريب فى ان كل من شب على التربية القويمة من رجالنا يعرف الآن ضرورتها للناشئة ويرتاح كل الارتياح اذا دعوناه الي وضع قاعدتها وتوطيد أساسها وليس لنا من دليل على معرفة الطبقة المهذبة من موسري أمتنا كالنهوض الي تلبية دعوتنا وتحقيق أمنيتنا والسلام (أحمد محرم)

(الطب والقضاء)

حضرة الفاضل صاحب مجلة المفتاح الغراء

أشرقت شمس مجلتكم الزهراء في سماء الصحف العلمية فكانت لها المكانة السامية والحظ الاوفر فى قلوب قراءها الكثيرين لما يعهدون في همتكم من الاعتناء الزائد والاقتدار العظيم في اختيار المواضيع الحسنة والفوائد الجزيلة ولما كنت كثير الاعجاب بها لحسن أسلوبها ورقة إبداعها شديد الشغف بقراءتها وادراك مقاصدها فقد تسنى لى أمس أن قرأت فى الجزء الخامس من المفتاح الصادر بتاريخ ١٥ مايو سنة ١٩٠٠ مقالة رائقة عنوانها (الطب والقضاء) مدبجة بيراع أحد أفاضل الكتاب المجيدين وقد أودع فيها رأيه من حيث الفرق بينهما وأيهما ألزم للهيئة الاجتماعية فاختار أن يكون الطب اكليلا عاليا على رأس القضاء ووساما ساميا فوق صدره كما أجاد في انتقاء الحجج والبراهين تأييداً لمبدأ

الحق الذى ارتآه وأفاد قراء المجلة فائدة قد يحسن السكوت عليها ولا ماعنّ لي أن أسلك طريقا غير الذى سلكه معززاً القضاء مثبتاً رأيي فيه كما عزز هو علم الطب إنما لا أريد أن يكون سلوكى فى هذه الخطة مسلك المصادر المعاكس لرأى غيره بل هو أيضا رأى من الآراء قد يصيب وقد يخطيء والغرض منه الفائدة ليس إلاّ وحسبما يترآى لحضرات القراء الحق فعليهم أن يتبعوه فأطلب ممن لم يحسن عنده قولى بعد ذلك أن يتفضل ويظهر الخطاء الذى فيه فأكون أوّل مسارع الى الاقتناع إذ لا أحب إلىّ من الرجوع الى الحق ولا أكره غير التعصب والمكابرة في الباطل وحيث كانت الفائدة ضالتنا المنشودة أو الغرض الذي نسعى اليه وكانت مجلتكم الفيحاء هي التى اقترحت فى الأصل هذا الموضوع الخطير فأرجو نشر رسالتى هذه على رياض صفحاتها خدمة للحق والفائدة معا وهي

القضاء والطب علمان جليلان لا غنيّ للناس عنهما بحال من الأحوال فاذا اختلف البعض فى أيهما أشد لزوما للهيئة الاجتماعية وأدنى صلة وأكثر نفعاً فلا يختلف أحد فى كونهما لازمين وضروريين لها ولذلك حسن البحث فيهما ووجب علينا أن نظهر بأجلى بيان أيهما الأفضل والألزم

على أن القضاء الذي نصبت نفسي للدفاع عنه وذهبت الى تأييد بنائه وتشييد علائه ربما لا يحتاج من دفاعى عنه الى أكثر من تنبيه الأذهان اليه واستلفاتها نحوه ففي الحال تنصرف الى جهته وتدرك أحقيته واني لأعجب كيف أن الطب أسمى منه منزلة وأعلي كعبا مع ان حاجة الأمم الى القضاء أشد منها الى الأطباء وليس هذا الملك القادر

والحاكم الجائر الذي دانت له القلوب وانقادت اليه الأجسام « كما قيل أن الطب كذلك » بأفضل من ذلك السلطان العادل الذي كسر شكيمة الجور وكبح جماح القدرة البشرية فحال بينها وبين ضعف الضعيف وذل الكسير نعم قد يداوي الطبيب مريضا فيشفيه أوعليلا فيحييه ولكنه يندر أن يداوى نفسه الشريرة ويمنع خطأه الفاضح (وما أكثر خطأ الاطباء) وربما لا يدوي الا وهو بين يدى القضاء ينتظر حلول القضاء أما ان رجال القضاء محتاجين اليه فيمكن ان نصدقه غير ان اضطرارهم اليه لايشبه اضطراره اليهم لانهم يداوون الشر فى نفسه والأذي فى خلقه والخبث في ضميره والفساد في طبعه ومعلوم أن هذه الصفات المذمومة لو أطلق صراحها أو انحلت قيودها جلبت الأذي المتكرر وخلفت الفساد المزدوج فعم شرها وكثر ضررها أما هو فلم يداو منهم الاجسام ان عاش فانعم به ولا بأس وان مات فالى رحمة الله ولا ضرر ولا يتوهمن أحد أنى أنكر فضل الاطباء بهذا القول بل لاأزال معترفا ومقراً بأهمية وجودهم وأقول انه لولا اكتشافاتهم الطبية الحديثة واختراعاتهم الجديدة وعنايتهم في الاحتياطات الصحية وغيرها لبلغت الوفيات مبلغا عظيما ولكثرت الأمراض وذهبت الأرواح شهيدة الاهمال وعدم الاحتفاظ. ولكنى أؤكد من جهة ثانية أنه لولا تعدد مراكز القضاء وهيبة الحاكم القائم على كل نفس بما كسبت لعمت الفوضي وازداد الشر وكثر النهب والسلب وانتشر القتل والفتك واعتدي القوي على الضعيف وأهان العظيم الحقير والكبير الصغير وعاثت الاشقياء وتطاولت السفهاء فسفكت

الدماء البريئة اجابة لدامى النفوس الشريرة والضمائر الخبيثة والقلوب القاسية والطباع الجامدة وكان ماتزهق أرواحهم على مذبح هذا الفساد الدائم والبلاء الحاصل الذى هو نتيجة عدم السيطرة للقضاء أكثر بكثير من انتشار الطاعون وفتك الأمراض لو فرضنا عدم وجود الأطباء

وكون الأمم على توالى الأيام ستبلغ درجة الاعتدال في تلطيف النفوس وتطهيرها ووقوفها عند حد التربية الحقة الجامعة والتهذيب العام الشامل فلا يعتدى أحد على أحد أو ينتقم هذا من ذاك أو يغتصب البعض حق البعض الآخر فتستغني عن الشرع والنظام أو عن القضاء والاحكام فهذا مما لم يقل به أحد الى الآن اللهم الا اذا أراد الله أن يأتي ذلك اليوم يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات أو يكون الناس على ظهر الارض أما من الانبياء المعصومين أو من الملائكة المقربين لأن اختلاف الامم في المدنيه والحضارة الذى نشاهده في هذا العصر بين أمم الغرب والشرق لم ينشأ عنه تقليل أو محو أثر القضاء فى الاول أو تعدده وتكثيره في الثاني مع وجود الفرق العظيم بين ترقى ذاك وانحطاط هذا بل الذي نراه انه يكثر فى البلاد الاكثر مدنية من غيرها وما سوي ذلك من البلاد المنقطعة عن العمران فرجع أحكامها الى عوائدها ورؤسائها وكل هذه الاعتبارات تدلنا دلالة واضحة على نقض ما تقدم من كون الامم ستبلغ في تهذيب النفوس وتطهيرها درجة الاعتدال والوقوف بها عند حد محدود

فوظيفة القضاء اذاً لابد منها على كل حال مهما ترقت أو تهذبت

الامم وهي ضرورية للفصل بين كل فريقين يعتقد أحدهما انه مظلوم والآخر ظالم وكلاهما من أفراد الهيئة الاجتماعية التي يهمها ان تكون فى صفاء عام وولاء تام لايعتدى القوي على الضعيف ولا يغتصب الغني فيها حق الفقير فاذا حصل شيء من ذلك فزع الذي يري نفسه مهضوما في حق أو مغصوبا في مال الي دائرة القضاء تأخذ له بحقه وتسترد اليه ما فقد منه

ومن عرف ان النفوس مطبوعة على الشر مجبولة على الاثرة مفطورة على المسابقة والمغالبة ثم أدرك ان من وراء ذلك من مضاربات الحياة ومنازعات المعيشة ما يؤدي الى احتكاك البعض بالبعض وتعدي البعض على البعض عرف بلا شك أهمية القضاء وقدرها قدرها وهل هي الاعقبة كؤود فى طريق الاشقياء المجرمين وحد فاصل بين كل معتد ومعتدى عليه وحارس أمين على الاموال والارواح والاعراض وما شاكل ذلك نعم كل ذلك حق فلو اختل القضاء أو أخلف أو أهمل او انحرف برز الليث من عرينه وخرج الشر من كمينه فكثرت الجنايات وانهالت السرقات وماذا تكون النتيجة بعد ذلك؟ تكون وبالا ودمارا على الامة والعياذ بالله بقى علينا ان نقول كلمة للطب عساه يقنع بفضل القضاء عليه وهي

اذا فرضنا عدم وجود الاطباء في أمة من الامم أو في الكون بأسره هل يكون ثم شيء غير ان هذه الامة تجذبها الفطرة الطبيعية الي العناية بالمجربات الصحيحة فترتقي فيها بداعى الاحتياج الى الدرجة التى تستغنى بها عن الطب والاطباء وهذه الطريقة مشاعة فى عرب البادية

وسكان الصحاري البعيدة فكلهم اطباء انفسهم ولم نسمع عنهم انهم بادوا او انقرضوا

أما من جهة القضاء واحتياج الناس اليه فى كل زمان ومكان فأدل دليل يثبت ذلك هم هؤلاء العرب أيضا فانهم مع عدم احتياجهم الي الاطباء منهم القضاة والرؤساء ومشايخ القبائل يحكمون بينهم وينتصفون منهم وهذا وما قبله يكفى لشدة الاحتياج الى القضاء أكثر من الطب والله أعلم وك (سالم أبو نجم)

القسم العلمي

كلمة عن آدم ومبدأ الخليقة

لست أريد الآن ان أورد ما جاء فى التوراة والكتب السماوية عن تاريخ الخليقة ومنشأ الكون فان هذا من المسائل التى لا يجهلها أحد ولكنى أريد ان أضمن هذه العجالة آراء كثيرين من الأمم فى هذا الصدد لان ذلك لا يخلو من الفكاهة واللذة

يقول الرواة ان عدنا واقعة على أربعة أنهار منها الزوراء (دجله) والسلام (الفرات) وهما يتدفقان من شمال أرمينيا الي خليج العجم وكذلك نهر جيحون وسيحون وكلاهما مجهولان وقد أجهد العلماء الفكر للوصول الى مركزهما فاهتدوا أخيراً الى ان الاول هو نهر (اوكسس) وهو ينفجر من جبال كوش ويصب في بحر أورال والثانى (اندس) وهو يخرج من

جبال حمالايا ويصب فى خليج العجم وهنا يحار الفكر في تخطيط جنة عدن وما زال الباحثون يهيمون فى سباسب الارتياب ويعمهون فلنترك حبلهم على غاربهم حتي يوافونا باصدق الأنباء

وقد اعتبر أهل اترو ديا (١) ستة أيام الخليقة ستة آلاف عام (وهذا يقارب ما زعمه اليهود) وفي الختام خلق الانسان ويوافقهم على هذا الرأي الكلدانيون (٢) فيزعمون ان الاله (بل) الاكبر خلق الظلام على شطرين فمن الاول علت السماوات بلا عمد ومن الثانى بسطت الارض بلا وتد ثم سقط فانتحر وسال دمه فالتهمته باقى الآلهة ومزجته بالثرى مزجا وصنعت من صلصاله أشباح الرجال فوهبوا الحكمة ومفاتيح الكلم وأدبهم الآلهة فاحسنوا تأديبهم

وروي عن الفرس انهم قالوا ان المخلوقين الاولين خلقا للسعادة في الدارين العاجلة والآجلة وفرض عليهما ان يحسنا سيرهما ولا يخضعان للجن ولا يحنيان رأسيهما الا للاله (أرمزد) فأطاعا هذا الامر مدة ورسخ في مخيلتهما ان مصدر كل شيء (أرمزد) واليه يرجعون ثم وسوس في صدرهما الوسواس فخرجا للقنص يوما فادركا وعلا أبيض استدرا لبنه فكتب عليهما وزر وزادا على ذلك انهما تناولا من الفاكهة زوجين فارتكبا اثما

ويعتقد الكلموكيون (٣) ان الرجال عاشوا فى أول الخليقة ثمانين

---

(١) أمة فى جنوب ايطاليا (٢) قبيلة من سكان آسيا الاصليين قطنوا ما يجاور نهر بابل (٣) قبيلة من المنجول

ألف سنة بالعفة والطهارة وقد غمرتهم النعمة والبركة ولكن ظهر نبت أشهى من الشهد فدفعتهم الشراهة الى التهامه فأكلوا هنيئاً مريئاً ثم غشيهم من الخزي واليم ماغشيهم وشعروا بالعري فأصطنعوا لباساً من ورق الشجر وغادرتهم الفضائل وكتب عليهم الموت

وحدث الفيلسوف هيسور عن اليونان قال ان حالة الانسان الاولى كانت عارية من الاتعاب والاوصاب فمال الي الراحة والسكون واذ بروفيوس (١) خادع زيوس (٢) واختلس لهيباً من السماء خلسة فشق ذلك عليه وجعل يترقب الفرص لمعاقبته فبعث غادة حسناء تناجي القمر فأكرم ايمنيوس (٣) مثواها ورحب بها وإذا بيدها آنية رصعت بلآلئ الشقاء ولما أماطت عنها النقاب أفاضت البلاء فتقاطرت أجزاءه في الهواء وملأت الارض فساداً ورسب الرجاء وأضحت المرأة قرورة أحزان لبني الانسان وكان اليونانيون يعتقدون أيضاً أن الرجل خلق على جهل مبين فشفق عليه الاله بروميتيوس وأسكن الحكمة في سويداء القلوب فلما سعت أقدام الوري وطغوا وبغوا لم يرق هذا في عين جوبيتير فأبادهم بالطوفان

وذكر في التلمود ان آدم خلق من ثرى تباينت أنواعه جمع من كل سهل وواد ذكراً وأنثي متلاصقين فناطحت رأسه عنان السماء وأفرغ بهاء محياه في قالب الجمال وألبس من الفضل حلة الكمال ففاق البدر ليلة تمه وخجلت الشمس من ضوء جبينه فرمقته الملائكة بالاجلال والاكرام

(١) اله يوناني (٢) اله يوناني (٣) اله يوناني

وتزاحمت الخلائق تعنوا له ثم شاء الله ان يظهر سلطانه على مشهد الملائكة فالقاه في سنة الكرى وأخذ من أعضائه ذرات ونثرها في كل حدب وصوب لتمتلئ الأرض من زراريه فاصبح ممتدلا وغادرته الضخامة ودعى حليلته أم الجن الا انها صعدت في الجو ثم اعتاضها الله بحواء من ضلعه كما جاء في التوراة ثم زفت الى آدم باحتفال عظيم هلل فيه الملائكة بالدفوف السماويه وكذلك القمر والكواكب كلها رقصت فرحا فبارك الله العروسين وقدمت لهما مائدة زانتها الاحجار الكريمة والجواهر اليتيمة فحسدهما الملائكة على هذا المجد الباهر وجفوهما وتقدم أحدهم فنصب لهم الشراك لايقاعهما فاقتفي أثرهما وتمكن من بغيته فطردا من الجنة مذعورين وأخذا يخبطان في الوديان والبطاح وصارا يأكلان خبزهما بعرق جبينهما وفقدت الراحة وأغبر العيش وساء المصير

وهناك أقوال أخرى ضربنا صفحا عن ذكرها خشية الملل وخير الكلام ماقل ودل ولم نذكر ماذكرناه مع مافيه من الغرابة المضحكة الا من باب العلم بالشئ ولكي نظهر للقراء كيف كان تضارب الافكار وتشعب الآراء في هذه المسألة والله أعلم (امبابه) (سمعان عوض)

﴿ تنبيه مهم ﴾

قد فصلنا المدعو زكي ابراهيم بشاره الذي كان محصل المجلة بالعاصمة من هذه الخدمة وعينا حضرة الشاب الاديب موسى أفندي أمين وكيلا للادارة فنرجو اعتماده في كل مايتعلق بأشغال المجلة

باب السؤال والاقتراح

﴿ المعده بيت الداء ﴾

(بركة السبع) حبيب أفندي فريد

يعتريني في بعض الاحيان خفقان ووجع في الجزء الأعلى من المعده فما سبب ذلك وما هو الدواء الناجع لهذا الداء ؟

(المفتاح) يظهر ان عندكم مايسميه الأطباء التهاب في المعده وقد قرأنا في كتاب كنوز الصحة الذي وضعه الدكتور كلوت بك ان أعراض هذا الداء جفاف الفم ومرارته وألم في قسم المعده يزيد بالضغط وحرارة الجلد وتواتر النبض فيكون علاجه في هذه الحالة تناول الاشربة المحللة كمحلول الصمغ والليموناتات والبرتقال ومغلي الشعير أومغلى بزر الكتان أو المنقوع الخفيف المتخذ من التمر الهندي فان لم تنفع هذه الوسائط فعلى المريض وضع العلق على قسم المعده وتكون من ثلاثين الى ستين ووضع اللبخ اللينة في محلها بعد سقوطها والراحة التامة

وكذلك قرأنا في كتاب الدر النفيس لمؤلفه الدكتور سعيد سركيس في هذا الباب مقالة تحت عنوان (نفراجيا المعده أي الآلام العصبية المعديه) مايأتي :

ان هذه العلة كثيرة الانتشار عند الناس وقد تبتدئ فيها الآلام فجأة ثم تزول فجأة وعند البعض قد تكون الشهية مفقودة وأحيانا تكون عندهم شهية عظيمة وقد لايشبع العليل ويطلب الأكل كل ساعة أو ساعتين

وقد لا يعرف للاكل لذة أو يطلبه عند القيام من النوم وأحيانا تحصل له آلام شديدة معذبة والنبض يكون غير منتظم

ودواء هذا الداء المياه الحديدية المعدنية ولما كان المصابون به ضعفاء فيعطى لهم درهم واحد من لبنات الحديد ومثله من فالرينات الحديد و ٢٤ نقطة من زيت السابين و ٣٠ قمحه من حب الحلتيت المركب ويصنع من هذا المركب ٣٠ حبة يؤخذ منها فى خلال النهار من حبة الى ثلاثة ويوافق اعطاء المريض زيت كبد الحوت الاحمر الحديدي ملعقتين كبيرتين للكبار وصغيرتين للصغار ولأجل تسكين الألم يؤخذ ٥ قمحات من خلاصة البنج و ٣٠ قمحة من نترات البزموت و ٣٠ قمحة من كربوناته ويصنع عشر حبات تؤخذ بالتدريج اه

فن التحنيط

(مصر) محمد أفندى أمين

ذكرتم في أحد الأجزاء الماضية ان طريقة تحنيط الموتى عند المصريين القدماء واردة فى كتب التاريخ فهل لكم ان توافونا بذلك اتماما للفائدة؟

﴿ المفتاح ﴾ ذكر المؤرخون ثلاث طرق للتحنيط واردة في كتب التاريخ وهي :

الاولى — نزع الدماغ من طريق الانف ونزع الامعاء وحشو البدن بالمر والاقاسيا وغيرهما ونقعه بعد ذلك في النطرون سبعين يوما ثم غسله وربطه بربط الكتان ولصق بعضها ببعض بالصمغ حتى تغطى كل أجزاءه

الثانية — صبهم زيت الأرز على الامعاء حتي تذوب فيمتكنوا من

اخراجها دون ان يشوشوا شيئاً من أجزاء البدن ثم يضعونه في النطرون الذي يذيب معظم اللحم ويترك الجلد والعظام

الثالثة — تمليح الجسد سبعين يوما والاقتصار على ذلك وكانت نفقة التحنيط في الطريقة الاولى نحو ٢٥٠ ليرة انكليزية ونفقته فى الثانية نحو ٦٠ ليرة وفى الثالثة نفقته زهيدة جدا

﴿أبواب المفتاح﴾

(ومنه) أراكم تختصرون كثيرا فى نشر تراجم أشهر رجال العصر في مصر فى حين انكم قادرون على التوسع والاسهاب فلم لاتقتدون بغيركم فى ذلك ؟

﴿ المفتاح ﴾ لو شئنا جعل هذه التراجم والتواريخ مسهبة جدا لما عجزنا عن ذلك وملأنا أغلب صفحات المفتاح بها ولكننا نعلم ان الحكمة من نشر هذه التراجم سرد الاعمال الخطيرة والحوادث الشهيرة مجردة من عبارات الاطراء والمديح والتطويل الممل لان مثل هذه المطولات التى تعودت بعض المجلات على نشرها عند الكلام على أحد مشاهير الرجال تنقلها حرفيا من كتب مطبوعة وضعت لذلك فلا فضل لها اذن في نشر هذه التراجم المطولة ولو شاء القراء لارشدناهم الى أسماء هذه الكتب ومحل وجودها فيكفونا مؤونة النقل منها كما نفعل سوانا والطريقة التى نجرى عليهافى نشر تراجم مشاهير الرجال على مثل هذه الصورة المختصرة هى نفس الطريقة التى تتبعها المجلات الافرنجية الشهيرة المصورة وهى موافقة للصواب ومطابقة للذوق السليم فلاسبيل الى العدول عنها وخير

الرجال من اذا ذكر تاريخ حياته كان مفعماً بالمآثر الجميلة والاعمال الجليلة أولى من عبارات المديح الباطل والتملق الكاذب والسلام

باب التقريظ والانتقاد

﴿ نحن والهلال ﴾ نشرت مجلة الهلال فى عددها الأخير بضعة أسطر تتبرأ فيها مما نسبه المفتاح اليها فقالت انها لم تنقل من الصور والرسوم المنشورة فى كتاب المطالب الطبية الا بعضها (لا كلها) وان الدكتور ابراهيم أفندى منصور (وليعذرنا الآن اذا لقبناه بالافندي فان هذا هو اللقب الذي يجود عليه به صديقه صاحب الهلال) لم يوعز الينا بان نظهر على صفحات المفتاح استياءه مما فعله الهلال من انه نشر المقالة الطبية مع رسومها وصورها قبل ظهور كتابه ولم ينوه عن مصدرها أما عن المسألة الأولي وهي قول الهلال انه لم ينقل الا بعض الصور وأن المفتاح يقول انه نقلها كلها فهذا ليس بالأمر الجوهرى فى موضوع انتقادنا فان الهلال سواء كان قد نقل المقالة كلها أو بعضها ونشر بعض صورها أو كلها فهذا لا يبرئه من وصمة الانتحال والسرقة مادام لم ينوه عن المصدر الذي نقل منه وقد أوردنا ذلك ليكون دليلا على اشتهار الهلال بالسرقة والانتحال وهو لم يستطع التنصل من هذه التهمة

وأما المسألة الثانية وهي قوله ان الدكتور منصور لم يوعز الينا بان نظهر استياءه فهو قول عرّض فيه صاحب الهلال سمعة صديقه للخدش

وهو لايشعر ولايدرى لان هذا الدكتور لم يكتف بمخابرتنا فقط في هذا الصدد بيننا وبينه بل أكد ذلك أمام شهود عدول وطلب الينا مرة ثانية ان نكتب ما كتبناه فى مجلس عمومي على مرأى ومسمع من بعض الوجهاء والادباء وفي جملتهم سعادة الفاضل يعقوب بك نخله رفيله ومرقس أفندي جرجس وغيرهما وكلهم لم يزالوا والحمد لله أحياء يرزقون فأما ان يكون صاحب الهلال قد كذب واختلق أو أن الدكتور الموما اليه لامبداء له ولا ثبات فى رأي . (وهذا مالم نزل نجله عنه الى الآن)

بقي علينا ان نقول كلمة واحدة لزميلنا صاحب الهلال وهو ان يراعي من الآن فصاعداً آداب الصحافة التي يلوح لنا انه لم يزل يتعامى عنها مع طول عهده بها فانه يوجه الخطاب الى مجلة المفتاح على صورة تشف عن التهكم عليها والترفع عنها لحداثة نشأتها وما دري هذا الزميل الهمام (الذي كان عاملاً بالمقتطف وأحد مستخدمي مطبعته منذ بضعة أعوام) ان صاحب المفتاح أعرق منه في عالم الصحافة وأرسخ قدما وقد زاول هذه المهنة الشريفة قبل ان يظهر الهلال في عالم الصحافة أو يعرف المصريون ان جرجي أفندى زيدان من الكتاب والمحررين ولكن لاغرابة في ذلك ولاعجب فهذا شأن كثيرين من أخوانه السوريين الذين يعيشون من مال المصريين ويمرحون في خيرات بلادهم ثم هم لايخجلون من التهكم عليهم والازدراء بهم في السر والجهر وليس اللوم فى ذلك عليهم بل نحن نستحق منهم أكثر من ذلك لانه قد ساد فينا ذلك الاعتقاد الفاسد والوهم الباطل وهوان الأجنبي والدخيل في بلادنا أفضل من ابن الوطن وأرقي

منه فى المعارف والآداب ولذا ترى المصريين يتهافتون عليهم ويعضدونهم ولا يخجلون من تفضيلهم على أبناء جلدتهم وهذا هو أول أسباب تأخر المصريين وانحطاطهم ونحن نورد هنا شاهداً واحداً من هذا القبيل ليكون عبرة وتذكرة لقوم يعقلون ذلك ان أحد أخواننا المصريين طلب من الدكتور منصور ان يعطيه بعض هذه الصور التى أهداها للهلال فضن عليه بها وأبى اعطائه اياها ولما توسل اليه بمن اشارته حكم وطلبها ذلك السورى لم يتأخر عن اهدائه اياها وقد لجأ ذلك المصري بعدئذ الى صاحب الهلال يطلب منه صورة أخرى نشرها الهلال فى مجلته منذ بضعة سنوات فرده خائبا ولم يخطر على باله انه فى نفس هذا الأسبوع انتفع بصور كثيرة جاد بها عليه أحد المصريين وان مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب تقضى برد الجميل والاعتراف بالمنة على اننا نضرع الى الهلال أن يخفض قليلا من خيلائه وكبريائه وليعلم ان المصريين انما كانوا يتهافتون على الاشتراك في الهلال لانه لم تكن ثمت مجلات علمية أخرى. أما الآن وقد برزت مجلة الموسوعات والحياة والسمير ومكارم الأخلاق الاسلامية والمفتاح ونور الاسلام وكلها مجلات مصرية بحتة أرقي بكثير فى مباحثها وموضوعاتها من الهلال فسيري عن قريب كيف يضرب المصريون بمجلته عرض الحائط وتطرح في زوايا النسيان وعندئذ يعلم ان فى السويداء رجالا وان المصري لا يصبر على الاهانة والتحقير طويلاً والسلام على من اتبع الهدى

﴿ رسوم المجلة ﴾

﴿ أشهر رجال العصر في مصر ﴾

﴿ البرنس حسين باشا كامل ﴾ ولد هذا الامير الخطير والشهم الهمام في مدينة القاهرة يوم ١٩ صفر سنة ١٢٧٠ وقد أدخله والده المغفور له اسماعيل باشا الخديوى الاسبق الى المدارس المصرية التى أنشئت وقتئذ حيث تعلم بها مبادئ العلوم العربية وبعض اللغات ثم أرسله الى باريس حيث تلقى هناك العلوم العالية ثم عاد الى مصر بعد أن أحرز من المعارف حظاً وافراً وجانباً كبيراً ولذا قلده والده كثيراً من المناصب الادارية. فأناطه أولا بتفتيش الاقاليم البحرية ثم ولي نظارة المعارف العمومية فاظهر همة فائقة فى اصلاح حالة المدارس وكان يبذل المكافآت للطلبة لاجل تشجيعهم وتنشيطهم ثم انتدب ناظراً للجهادية فاظهر هذه الهمة نفسها فى اصلاح شؤونها فناظراً للمالية وفيها تمكن من ضبط حساباتها وترتيب أشغالها على محور الدقة والانتظام. ثم عنّ له السياحة فى أشهر العواصم الاوربية للوقوف على الاصلاحات والنظامات الدولية ولما عاد من هذه السياحة احتفل والده بزفافه هو وشقيقه المغفور له محمد توفيق باشا الخديوى السابق والمرحوم البرنس حسن باشا وكان ذلك سنة ١٢٩٠ هـ

وفى يوم ٢٢ ذي القعدة سنة ١٢٩٢ ولد نجله الاول البرنس كمال الدين بك وعلى أثر ذلك استقال والده المرحوم اسماعيل باشا وبارح القطر المصري فرافقه صاحب الترجمة وأقام معه فى ايطاليا بضع سنين ثم عاد الى مصر وزار بعدئذ الاستانة عدة مرات حيث تشرف بمقابلة جلالة

مولانا السلطان فنال من لدن جلالته كل رعاية وتعطف .

ولما استبدلت معاشات والد الامير باراض من الاملاك الاميرية عهد اليه والده ادارتها فقام بذلك خير قيام وساعده على ذلك زيادة تضلعه في فن الزراعة والوقوف على دقائقه حتى صارت تلك الاراضي أوفر خصبا وأكثر ايراداً وفي شهر اكتوبر سنة ١٨٨٩ م قدم البرنس دي غال ولي عهد انكلترة الى مصر وسمو الغراندوق نيقولا ولي عهد الروسيا فانيط صاحب الترجمة باستقبالهما فاكتسب رضى الاميرين وسمو شقيقه توفيق باشا الخديوى السابق وقد اعتزل دولته الآن الاشغال وتفرغ لادارة مهامه الخصوصية

﴿ أوصافه وأخلاقه ﴾ اشتهر صاحب الترجمة بتوقد القريحة وذكاء العقل والتضلع فى فن الزراعة وله فراسة يندر توفرها في غيره فانه بمجرد نظره الى أي شخص يعرف من طباعه وأمياله مالا يدركه غيره بطول المعاشرة وذاكرته جيدة جداً فلا ينسى شخص من حدثه أو نظره وموضوع حديثه ولو بعد حين . اما عن لطفه ولين عريكته فحدث ولا حرج فهو يعامل كل مستخدميه ومرؤوسيه معاملة الاب لاولاده ويغدق عليهم المنح والعطايا حباً في تنشيطهم واجتذاب قلوبهم وفى شهر رمضان يأمر بذبح الذبائح وعمل الولائم ويدعو اليها كل موظف من موظفيه ومزارعيه وأهل البلاد المجاورة ويتنازل فيأكل معهم ويحدثهم بلطف ودعة قلما اشتهر بها غيره من الامراء والكبراء

وصاحب الترجمة كثير التمسك بدينه والاعتصام بعروته الوثقى فهو

يتلو كل صباح جزءاً من القرآن الكريم ودلائل الخيرات وقبل ان يبارح القطر للسياحة فى الخارج يتبرك بزيارة آل البيت النبوي الشريف ويوزع الاحسانات على خدمة الاضرحة .

﴿ مآثره وأعماله ﴾ من مآثره الجليلة انشاء سكة الحديد بين ميدان محمد على ومدينة حلوان وقد كان حرسه الله يقضى الليل ساهراً أيام زيادة النيل استعداداً لقبول مايرد من الاقاليم من الطلبات وقد جعل التلغراف في سرايته حتى لا يكون هناك فاصل بين ورود الطلب وبين صدور الأمر فى شأنه على حسب مقتضيات الأحوال وهو الذي جعل على ضفاف النيل بعض الجسور لوقايتها من غوائل الفيضان . ولولا عنايته بهذا الأمر لاغرق النيل في احدى السنين جزءاً كبيراً من الاراضي والبلاد المصرية ولحضرته الفضل الأول فى تأسيس المعارض الزراعية بهذا القطر وهو رئيس جملة شركات وجمعيات تجارية وعلمية فنية فى مصر فاكرم به من أمير جليل وشهم نبيل يصح ان يكون قدوة لغيره من الأمراء في الهمة والاقدام نسأل الله أن يطيل أيامه ويكثر من أمثاله انه السميع المجيب

الى حضرات المشتركين الكرام

منذ اصدار المجلة الى الآن لم يخطر على بالنا ان نذكر حضرات المشتركين بالمبادرة الي دفع قيمة الاشتراك سلفاً لعلمنا انهم أدرى بواجباتهم ولكننا تذكر بعضهم بهذا الواجب فاننا رأينا الحالة تدعو الي ذلك حتي نتمكن من توسيع نطاق المجلة واصدارها اكثر من مرة في الشهر ولهم الفضل .



الشهيدة دميانة مع الاربعين عذراء

القسم الفكاهي

« تاريخ الشهيدة دميانه »

يحتفل المصريون كل عام باقامة مولد عظيم فى بلدة بلقاس يحضره الالوف وعشرات الالوف من الاقباط والمسلمين لاحياء تذكار هذه الشهيدة المشهورة وهم يعتقدون فيها اعتقاداً عظيما وقد طلب الينا البعض ان نأتى على طرف من تاريخ هذه الشهيدة المصرية الطاهرة الذيل لمناسبة الاحتفال بمولدها في الشهر الماضي فأجبنا هذا الطلب واستصوبنا ان يكون ذلك فى القسم الفكاهي لان هذا التاريخ أشبه شيء برواية أدبية جميلة الوقائع فنقول

في عهد الملك دقلديانوس الموافق لاواخر الجيل الثالث بعد الميلاد كان يوجد واليا على البرلس والزعفرانه ذو ثروة عظيمة يسمي مرقص وقد رزقه الله ابنة وحيدة فريدة الجمال والمحاسن اعتني بتربيتها منذ نعومة أظفارها وهي الشهيدة دميانه التى نحن بصددها ولما بلغت من العمر أشدها وأدركت رشدها أراد والدها ان يزوجها بأحد عظماء مدينته فأبت وقالت انها نذرت نفسها للمعيشة بالبتولية فأخذ والدها يظهر لها فائدة الزواج وانه سنة طاهرة لاتغضب الله ولكنها لم تشاء العدول عن عزمها وطلبت اليه ان يبنى لها قصرا فى شمال تلك المدينة فسر أبوها من ذلك واغرورقت عيناه بالدموع ثم أحضر اليه جماعة من مشاهير المهندسين والبنائين وخرج الى مدينة الزعفرانه فى الجهة

الشمالية من هـذه البلدة وانتقى بقعة جميلة لبناء هذا القصر ومن ثم أخذ العمال يشتغلون بهمـة ونشاط فلم تمض مدة قصـيرة حتي تم بنـاء هـذا القصر على غاية ما يرام من الأبهة وحسن الانتظام وقد شيد فيه نحو ٥٠ عامودا يعلوها سقف مغطى بالذهب الاحمر وكانت جدرانه مصنوعة من قطع الصينى وأرضـه من الرخام الغالي الثمن ومن المرمر والفيروز وفيـه كرسى على شكل السرير تجلس عليه السيدة دميانه ثم دخلت الشهيدة الي ذلك الدير او القصر فاجتمـع معهـا نحو اربعين من العذارى ذوات المجد الاثيل كن من صديقاتها وصاحباتهـا منذ الصغر وقد خصص لها والدها نحو الف جندى للوقوف خارج القصر مـدة سبعة ايام احتفالا بدخولها اليـه واقيمت معـالم الافراح لهذه المناسبة ثم عاد والدها مع من معه من العسا كر الى المدينة ولم يترك الاعشرة رجال ليكونوا بمثابة حراس يخفرون القصر ليلا ونهاراً وهكذا بقيت السيدة دميانه مع صاحباتها من العذارى يقمن بما فرض عليهن من العبادة والصلاة بلا ملل ولا انقطاع وفى خلال هذا الوقت كان الملك دقلديانوس سلطانا على كرسى الرومانية والاسكندرية والحبشة والنوبة والخمسة مدن الغربيـة ونواحيهـا وقد اشتهر بالتقوى والفضيلة ولذا قرب اليه الوالي مرقص والد السيدة دميانه وأحبـه محبـة عظيمة ورقاه الى أعلا الدرجات على انه لم يلبث مدة قصـيرة حتى وسوس له الشيطان فانقلب الي عبادة الاصنام واقام له سبعين صنما منهـا ٣٥ من الذكور ومثلها من الاناث وسمى اكبر الذكور ابلون واكبر الاناث ارد ميسه وأصدر أمره لـكل رعاياه بالسجود لهذه الاصنام وعبادتهـا (يتبع)